

الانجيل

(دراسة في موثوقية النص وبيان اثر المعتقد)

د . محمد علي محمد علي¹

1 استاذ الاديان والمذاهب الفكرية المشارك، قسم مقارنة الاديان ، كلية الدعوة الاسلامية ، السودان

للاستشهاد بهذا المقال:

د . محمد علي محمد علي، الانجيل ، (دراسة في موثوقية النص وبيان اثر المعتقد)، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oijj.v21i2.3304>

المستخلص :

السبب الرئيس في اختيار هذا الموضوع هو الأوضاع الراهنة التي يعيشها العالم اليوم، من حروب يشكك المعتقد الجانبي الرئيس فيها، نلاحظ ذلك من خلال التريص الصهيوني بفلسطين، و الحرب الطائفية في العراق، و ما تعيشه بلدان العالم الإسلامي من ثورات جعلت المنطقة بأثرها بؤرة صراع ملتبهة، داعمه الرئيس التحالف الغربي (الصهيون المسيحي) خوفاً من أن يكون الإسلام هو البديل لحضارته الغربية المنحرفة؛ بانحراف مصادر التلقى العقائدي والفكري، و عندها يقود الإسلام شعوب المنطقة، و لا أحد يكابر في أن التحرك المذكور سواءً كان من الغرب أو من الشرق سببه الرئيس، و مصدر استلهاهم الحماسة فيه، و الباعث للتحرك دوماً هو الكتب الموصوفة بالقداسة، و التي يعتقد فيها أتباعها و يؤمنون بقداستها، و مما لاشك فيه أن الكل يظن أنه على حق، و أن نصر الله آتٍ، و هو حليفه، و لكن حقيقة هذه الكتب يكشفها البحث العلمي الدقيق و الغيب حجاب مكشوف لله رب العالمين و هو الذي ينصر جنده و يعز أهله .

الكلمات المفتاحية : الانجيل . موثوقية النص . المعتقد

Abstract:

The main reason for choosing this topic is the current situation in the world today, from wars in which belief is the main side, we notice this through the Zionist lurking in Palestine, the sectarian war in Iraq, and the revolutions experienced by the countries of the Islamic world that made the region a hotbed of conflict inflamed, supported by the President of the Western Alliance (Christian Zion) for fear that Islam is the alternative to its deviant Western civilization; One grows up in that the aforementioned move, whether from the West or from the East, is caused by the president, and the source of inspiration for enthusiasm in it, and the motive for moving is always the books described as holy, which believe in its followers and believe in its holiness, and there is no doubt that everyone thinks that he is right, and that Nasrallah is coming, and he is his ally, but the truth of these books revealed by accurate scientific research and the unseen veil exposed to God, Lord of the worlds, and he who supports his soldiers And cherish his family.

Keywords: The Gospel. Documenting the text. Belief

المقدمة :

إن الكتاب المقدس يعتبر المرشد، و القوة الدافعة لانصاره و كسائر الكتب المقدسة. و تكمن أهمية هذا الموضوع في: أنه يعتبر مصدراً لعقيدة النصارى، ومصدراً للتشريع، و مكوناً للخلفية الفكرية و الثقافية لاتباعه.

إستجلاء الحقبة الراسخة عند المسلمين –حقيقة التحريف- و تقديمها للنصارى، قال تعالى: {.... وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة:213]

أهداف الموضوع:

يهدف البحث لتحقيق الآتي:

بيان مفهوم حقيقة الإنجيل و مواضع التحريف فيه.

الوقوف على كيفية نزول الإنجيل و نسخه و كتابته.

معرفة الأحداث التي صاحبت هذا الكتاب من خلال الصراع و الحروب التي دارت بين اليهود و النصارى و بين النصارى و المسلمين.

بيان بعض التناقضات و المغالطات الواردة بين الأناجيل الأربعة.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث من خلال بعض التساؤلات التي تطرأ على الساحة الدينية و السياسية و يمكن طرح هذه الأسئلة على النحو

التالى:

أين الإنجيل الذي ذكر في القرآن الكريم؟

ما أسباب الصراع الدائر في العالم اليوم؟

كيف حرف الإنجيل الأصلي؟

هل للإنجيل سند متصل كما للقرآن؟

ما الذي يؤمن به النصارى و ما هي المبادئ الأساسية للنصرانية الحالية؟

حدود البحث

يحد هذا البحث حدود موضوعية هي الكتاب المقدس في أنجيله الأربعة المعروفة بالعهد الجديد.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي و التحليلي الإستنباطي و التاريخي المقارن ليصل إلى الإجابة عن تلك الأسئلة الواردة في مشكلة البحث.

تبويب البحث:

المبحث الأول: مفهوم الإنجيل وحقائقه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإنجيل.

الطلب الثاني: نزول الإنجيل و تاريخ تدوينه.

المطلب الثالث: لغة الإنجيل.

المبحث الثاني: موثوقية الإنجيل و فيه مطلبان:

المطلب الأول: مخطوطات الإنجيل.

المطلب الثاني: كيف صار الإنجيل إنجيلاً.

المبحث الثالث: تناقضات الإنجيل: وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التناقضات المتعلقة بالعقيدة

المطلب الثاني: التناقضات المتعلقة بالأخبار

المطلب الثالث: اغلاط الإنجيل

الخاتمة: وتشتمل النتائج و التوصيات

فهرس المراجع + فهرس الموضوعات

تمهيد:

نشأت الديانة المسيحية تقريبا قبل ألفي سنة، وكانت فلسطين هي مهد هذه الديانة، حيث ولد يسوع الناصري عيسى (عليه السلام) في بلدة الناصرة ببيت لحم. وقد كان ميلاده معجزة من معجزات الله تعالى (لولادته من غير أب). و كانت فلسطين في ذلك الوقت تحت سيطرة الرومان و الحاكم وقتها (هيردوس). وقضى بواكير طفولته في فلسطين، ويذكر المؤرخون أنه هاجر الى مصر وأمه ويوسف النجار الذي يزعم المسيحيون أنه خطيب مريم، وبعد عدة سنين عادوا الى فلسطين، وظهرت علامات النجاة على سيدنا عيسى، وظهرت مقدرته الخارقة في الإقناع والخطابة. و في حينها يوجد طوائف من اليهود وهي:

- طائفة الفريسيين (الربانيين). - طائفة الصدوقيين . - طائفة السامريين.

وورد أن طائفة الفريسيين من أشد الطوائف بغضاً للمسيح، وكان لهم مجلس أعلى يقرر الأمور الدينية ويعرف باسم (السهندريم). ولما بلغ المسيح سن الثلاثين بدأ يجهر بدعوته، ويظهر الله على يديه المعجزات الخارقة للعادة، ولما ضاق اليهود به ذرعا، شكوه الى الحاكم الروماني، والذي حقق معه فلم يجد المسيح مذنبا فهم بإطلاق سراحه، ولكن اليهود رفضوا واصروا على اعدام المسيح، ولفقوا له تهمة الخيانة العظمى، والإدعاء بأنه ملك اليهود. وبعد محاولات من اليهود، رضخ الحاكم الروماني لمطلب اليهود ودبروا مكيدة صلبه ولكن الله حفظه منهم ورفعاه إليه⁽¹⁾.

ينسب المسيحيين أنفسهم الى المسيح، والتسميه كما هي واضحة مشتقة من اسم السيد المسيح، ومعنى كلمة (المسيح) أي الجسد المبارك الممسوح بالزيت المقدس! وللمسيح أسماء عدة⁽²⁾.

- أشهر اسم له هو المسيح ، والمقصود به هو من الممسوح بالزيت المقدس ، وقد وردت هذه التسميه في الإنجيل . قوله: (كان قد أوحى إليه أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب)⁽³⁾

- ومن اسماءه الشائعة (يسوع الناصري)، وكلمة الناصري نسبة الى بلده التي ولد فيها وهي الناصرة في بيت لحم⁽⁴⁾.

وأما كلمة (يسوع) فهي تعني: المخلص أو معين الله.

(1) الإنجيل دراسة مقارنة، أحمد طاهر، دارالمعارف، القاهرة 1991، ص196

(2) سوسولوجيا التطرف الديني، د. عدلى على، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص133

(3) إنجيل لوقا 2: 26

(4) النصرانية نشأتها التاريخية وأصل عقائدها، د. عرفات عبد الحميد، دار عمارة، عمان، 1980م، ص12

- ومن اسماءه (عمانوئيل) وتعني: الله معنا(5). و يقول(هذه العذراء تحبل وتلد أبنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا)(6) .
- ومن اسماءه ايضا (كلمة الله) ويقصد بها المسيحيون الكلمة الحقيقية والتي هي صفة الله ولا يقصدون بها الكلمة التكوينية.
- و قوله:(في البدء كان الكلمة - أي المسيح - والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله)(7) . هذه المسيحية في تعريفها بناء مصادرها العلمية
- ولكن المدقق والمتابع لتطور المسيحية، يقطع بأن المؤسس الحقيقي للمسيحية ليس هو المسيح، بل هناك شخص آخر كان أكثر فعالية ونشر وتبني وأضاف وحذف لهذه الملة وهو اليهودي (بولس). وهذا اليهودي الماكر كان قبل اعتناقه للمسيحية يدعى (شاؤل)، وكان كما يقول عن نفسه وكما يقول عنه تلميذه لوقا في سفره (أعمال الرسل) من أشد أعداء المسيح، وكان ينكل بالمسيحيين ويضطهدهم ويقتلهم وكان كما يزعم من طائفة الفريسيين المتعصبين، ومما يثير الدهشة أن هذا المدعوا لم يقابل أو يشاهد المسيح لما كان على الأرض، (1).
- ولا يخفى ما لليهود من مكر ودهاء في تحريف الأديان، وبمجرد دخول بولس للمسيحية أدخل فيها معه معتقدات الوثنيين ومنها على سبيل المثال:
- القول بأن المسيح هو المصلوب، وأنه صلب ليكفر خطايانا.
- إلغاء العمل بشريعة موسى مع أن المسيح قال: (ما جئت لأنقض الناموس-أي شريعة موسى- بل جئت لأكمل).
- إلغاء الختان.
- عمم المسيحية على الوثنيين، بعد أن جعلها المسيح خاصة باليهود، وقد قال المسيح:(إنما أرسلت لخراف بيت إسرائيل الضالة)(2).
- و النصرى اليوم يؤمنون بكتاب يطلقون عليه اسم (الكتاب المقدس) وهذا الكتاب ينقسم الى قسمين:
- العهد القديم والعهد الجديد.

(5) أثر الغزو الصليبي الصهيوني على ديار الإسلام، رسالة ماجستير بحث غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ص30

(6) إنجيل متى 1: 32

(7) إنجيل يوحنا 1: 1

(1) أديان مقارنة، د.بليلى حسن سعدالدين، دار الفكر للنشر، عمان، 1986م، ص113

(2) إنجيل (.....)

يتكون العهد القديم من مجموعة ضخمة من الأسفار تختلف الطوائف حولها: (يؤمن بعضهم بـ39 سفرًا (البروتستانت) و يؤمن البعض بـ47 سفرًا (الكاثوليك) و منهم من يؤمن بالأسفار الخمسة و حسب (أسفار موسى عليه السلام).

و مكتوب في مقدمته (كتاب العهد الجديد لربنا و مُخلصنا يسوع المسيح و قد تُرجم من اللغة اليونانية و المسيح و الحواريون أبرياء مما فيه. و هو حالياً يشمل سبعة وعشرون كتاباً و أضاف الكاثوليك و الأرثوذكس سنة 1970م سبعة كتب، و يدعوها (الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت) و البروتستانت يرونها خرافات، و عندهم حق. (3)

و لكن المعتمد بعد عقد المجمع هو الأنجيل الأربعة.

- سفر أعمال الرسل لكاتبه لوقا.

- رسائل بولس اليهودي (وهي أربعة عشر رسالة).

- الرسائل الجامعة (وهي سبعة رسائل)

- سفر الرؤيا. (4)

يعتقد النصارى أن هذا الكتاب المقدس كلمة الله ، وأنه حق وأنه لم يصب بتحريف ولا تبديل . وهو مصدر عقيدتهم المتمثلة في:

(1) ألوهية المسيح والثالوث الأقدس.

وتعد هذه العقيدة هي ركن عقائد المسيحيين، وهي اعتقادهم أن المسيح هو الله وهو ابن الله، وأنهم ثلاثة شركاء منسجمين ومتحابين وهم:

- الأب . الابن . الروح القدس .

وأنهم ثلاثة أقانيم ، والأقنوم كلمة يونانية تعني : (المتميز - المتشخص)

(2) الدينونة.

وهي اعتقاد المسيحيين بأن الحساب في الآخرة سيكون للمسيح، فهو قسيم الثواب والعقاب!

(3) الصلب. يقدس المسيحيون الصليب، لأنه وبواسطة صلب المسيح كفرت خطايا البشر،

والصليب عند المسيحيين شعار يذكر بالخلاص والكفارة من الخطية ومحبة الله! (1)

و جوهر العقيدة عند النصارى يمكن أن يشار إليه:

(3) إظهار الحق، رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي، دار النهضة الإسكندرية، 2010م، ص53

(4) أديان مقارنة، د.إيلي حسن سعدالدين، مرجع سابق، ص116

(1) سوسولوجيا التطرف الديني، عدلى على، مرجع سابق، ص185

إن أصول العقيدة النصرانية تتلخص فيما يسمونه بالأمانة الكبيرة وهذا نصها: نؤمن بالله الواحد الأب ضابط الكل مالك كل شيء مانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع بن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت وصار إنسانا وحبل به وولد من مريم البتول وصلب أيام (بيلاطس الملك) ودفن وقام في اليوم الثالث من هذا المنطلق لهذه العقيدة عندهم عيد يسمى بعيد القيامة أي قيام المسيح بعد صلبه، وإن القاعدة التي تنطلق في الكنيسة لعامة الناس أنه لا تسأل فتطرد أو تعترض فتهلك فهم عليهم أن يطبقوا ما يلقنهم به قساوستهم وإن خالف العقل حتى أن بعض القساوسة يرددون دون فهم فكيف يستطيع إقناع النصراني بهذه العقيدة وهو نفسه لم يستطع إقناع نفسه وهذا نص عقيدة الخلاص التي يسلموا بها فعليك أن تناقشها بعقلك وروحك هل هذه عقيدة؟!!!⁽²⁾ .

قال كتاب تثليث الوجدانية في معرفة الله ثم قال الحمد لله بالغ القوى التي فطرنا عليها وأمرنا بحمده فنحن نحمده ونشكره ونعظمه بمثل تعارفنا في الحمد والشكر والتعظيم لملوكنا وأهل الرهبة من ذوي السلطان منا فرضا له شاكرين حامدين معظمين غير واقفين على ذاته ولا مدركين لشيء منه وإنما نقع على أسماء أفعاله في خليقته وتدبيره في ربوبيته الجواب عن ترجمته أما قوله تثليث الوجدانية فكلام متناقض لفظا وفساد معنى بيان ذلك أن قوله تثليث الوجدانية كلام مركب من مضاف ومضاف إليه ولا يفهم المضاف ما لم يفهم المضاف إليه فأقول لفظ الوجدانية مأخوذ من الوحدة ومعناها راجع إلى نفى التعدد والكثرة فهي إذن من أسماء السلوب فإذا وصفنا بها موجودا فقد نفينا عنه التعدد والكثرة والتثليث معناه تعدد وكثرة فإذا أضاف هذا القائل التثليث للوحدة فكأنه قال تكثير مالا يتكثر وتكثير مالا يتكثر باطل بالضرورة فأول كلمة تكلم بها هذا السائل متناقضة وباطلة بالضرورة وأما قوله في معرفة الله فقول لم يحط بمعناه ولا فهم مسماه وإلا فما حد المعرفة وكم أقسامها وهل يصح أن تكون مكتسبة لنا وهل يجوز عقلا أن يكلفنا بها الأنبياء وإن جاز ذلك فما طريق تحصيلها ثم هول بهذا اللفظ وأوهم أنه حصل منها علحظ فإن كان دليلك يا هذا على معرفة الله تعالى ما ضمته كتابك فابك على مصابك واقرع القسم (1).

الذي سبق تمهيد عن المسيحية في الفهم العام بعقيدتها ونسبتها ورسولها عيسى عليه السلام و ما أحدثه بولس من عقائد أصبحت محل إيمان النصارى وبهذه العقيدة الفاسدة يقيمون الدنيا ولا

(2) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، دار التراث العربي ، القاهرة ، 1398، ص31.

(1) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، مرجع سابق، ص 32.

يعتقدونها ومصادمتها عندهم هو الكفر و موجب القتل و التهديد و الحصار و زرع الفتنة و الحروب و الدمار .

المبحث الأول: مفهوم الإنجيل وحقيقته المطلب الأول: التعرف بالإنجيل (العهد الجديد)

أمامنا في هذا الموضوع مجموعة من الكتب يقدها المسيحيون، إذ يعتبرونها كتبت بواسطة أناس ملهمين من المسيح؛ بواسطة الروح القدس الذي حل على أصحابها، وبذلك صار لها القداسة بما أن أصحابها كانوا معصومين من الخطأ .

ونحن نترك لهم تقديسها كما يشاءون .. ولكن الحقيقة التي تبدو ظاهرة للعيان لكل من يتصدى للكتابة عن هذه الكتب هي أنها لم تكتب بالإلهام كما يزعمون ، لأن الإلهام بواسطة الروح القدس .. أو الله مباشرة ؛ والله لا يمكن أن يُخطئ ولا أن يتناقض .. وهذه الكتب مشحونة بكلا الأمرين .. ونبين ذلك لاحقاً إن شاء الله و النصرى يؤمنون بالكتاب المقدس في عهده القديم و الجديد (التوراة و الإنجيل). ويعتبرونه كلام الله ويستمدون منه أهم معتقداتهم و طقوس عبادتهم و أعيادهم و إحتفالاتهم(1).

ويبقى امامنا جملة تساؤلات لابد من وضعها هنا قبل التصدي للكلام عن هذه الكتب وهذه التساؤلات هي :

من هو المؤلف أو الكاتب لكل كتاب منها ؟ المعرفة اليقينية التي لا شبهة فيها. مكان وزمان كتابتها اللغة التي كتبت بها. المشاكل التي تحتوي عليها.

و إزاء هذه التساؤلات ، لا نجد إجماعاً بين المؤرخين على إجابة أي واحد منهما، بل تجد أمامك حشداً هائلاً من الآراء عن كل تساؤلٍ، فلننا نعرف على وجه اليقين حقيقة كل شخصية ممن نسبوا إليها كتابة هذا الإنجيل أو هذا السفر أو ذاك .. بل نجد بدل ذلك جملة من الشكوك والتهم تحوم حول كل واحد من كتابها.

ونفس الشيء بالنسبة لزمان ومكان الكتابة .. لا يعد شيئاً مجمعاً عليه عندهم .. وهو نفس الأمر بالنسبة للغة التي كتبت بها .

والسبب في وجود هذا الإضطراب في شخصية كاتبها وتاريخ كتابتها ومكانه واللغة التي كتبت بها هو أنها لم تكتب بيد المسيح نفسه عليه السلام، ولا بإشارة منه، ولا كتبت بواسطة كاتبها

(1) النصرانية ، د.مصطفى شاهين، دار الإعتماد، القاهرة، 1992م، ص156

و وافق عليها هو بعد عرضها عليه . كلا ولم تكتب في حياته هو نفسه عليه السلام، بل بزمن بعيد من ذلك.

هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فإن إختفاء أصحابه بعد الأحداث العنيفة التي أحاطت به عليه السلام في أواخر حياته، وهي إتهام اليهود له بالمروق من الدين وتقديمه للمحاكمة، مما ترتب عليه هروب أتباعه وهم قلة، ثم حدوث تدمير الهيكل و (أورشليم) على يد الرومان عام (70م) (2). ثم إختفاء كبار أتباعه الملقبين بالحواريين والرسول ونعت أنصاره بالجهل بالكتابة والقراءة ثم إنتظارهم لعودة أستاذهم ومعلمهم، . أى المسيح عليه السلام . مرة أخرى إلى العالم .. في نفس جيلهم كما أخبرتهم بذلك نبوءة نسبت إليه كل ذلك مضافاً إليه ندرة وسائل التدوين آنذاك من ورق، وحبر، و أقلام مضافاً إليه فقر هؤلاء التلاميذ. كل هذه العوامل مجتمعة أخرجت تدوين هذه الكتب التي يقدها المسيحيون إلى أزمنة متفاوتة إذ كل كتاب له تاريخ بل قيل في أمر تاريخ تدوينه تواريخ وليس تاريخاً واحداً ومن ثم فنحن إذ نثبت هنا هذه التواريخ نعتذر للقارئ سلفاً عن كثرة اضطرابها (1). نشير إلى نقاط مهمة في هذا الشأن:

أولاً : ماهي هذه الكتب المقدسة عند النصارى؟ والجواب هو . يقده النصارى 27 كتاباً علاوة على تقديسهم لكتب اليهود .

وكتب النصارى هذه يطلقون عليها اسم العهد الجديد في مقابل العهد القديم .

وهو الأسم الذي أطلقوه على كتب اليهود المقدسة .

هذه المجموعة من الكتب الـ 27 يطلقون عليها أيضاً اسم الأسفار المقدسة .. والسفر هو الكتاب .. ويقسمون كل سفر إلى عدد من الفصول يطلقون على كل فصل إسم (الإصحاح) وهذا بدوره ينقسم إلى آيات يعطون كل آية رقماً .

و أسماء هذه الأسفار الأربع هي :

إنجيل متى ، أى أن كاتبه يسمى متى (وإذن فليس هو المسيح).

إنجيل مرقس ، أى أن كاتبه يسمى مرقس (وإذن فليس هو المسيح).

إنجيل لوقا ، أى أن كاتبه يسمى لوقا (وإذن فليس هو المسيح).

إنجيل يوحنا ، أى أن كاتبه يسمى يوحنا (وإذن فليس هو المسيح).

أطلس الأديان، سامى بن عبدالله بن احمد الملغوث، الناشر العبيكان، ص385 (2)

(1) النصرانية، د.مصطفى شاهين، مرجع سابق ، ص 156 .

وهم يعترفون بهذا لذلك يكتبون (الإنجيل بحسب رواية متى - وبحسب رواية مرقص) وهكذا الثلاثة الأولى تسمى الأنجيل المتشابهة . عكس الرابع فإنه مستقل (2).

أستقر رأى المسيحيين في أوائل القرن الخامس الميلادي على إعتقاد السبعة والعشرين سفراً وعرفت بالمقدسة، أى الموحى بها، ويقصدون أنه موحى لأصحابها من الرب بمعانيها لا ألفاظها، و أطلقوا عليها إسم (العهد الجديد).

ويقصد بكلمة (العهد) في هاتين التسميتين مايرادف معنى الميثاق أخذه الله على الناس . فأولهما يمثل ميثاقاً قديماً يرجع إلى عصر موسى . عليه السلام .، والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً بدأ بظهور عيسى . عليه السلام . و العهد الجديد هو الأنجيل الأربعة و الرسائل الملحقة بها و نسبت إلى ثمانية من المحررين ينتمو إلى الجيل الأول و الثاني من النصرانية، و هم متى و مرقس ويوحنا ، ثم بولس صاحب الأربعة عشر رسالة ثم بطرس(3)، كما هو واضح و منهم من ينتمى إلى الجيل الأول وتتلمذ على يد المسيح -عليه السلام- و منهم من تتلمذ على يد تلاميذه و لم يرى المسيح و منهم من لم يرى حوارى المسيح -عليه السلام-

و الإنجيل كلمة معربة من اليونانية (Evangelism) أى البشارة السارة ،إنها تعني لدي النصارى بالمفهوم الروحي البشارة بمجئ المسيح (عليه السلام) وتقديم نفسه ذبيحة فداء على الصليب نيابة عن الجنس البشرى- حسب المعتقد النصراني ثم دفنه في القبر وقيامته في اليوم الثالث كما جاء في كتب النبوات في العهد القديم ، مثل رسالة بولس الرسول الرسالة الأولى ، وقد يقصد به مجازاً عند النصارى وغيرهم ، الكتب الأربعة الأولى في كتاب العهد الجديد والتي كتبها كل من متى ، مرقص، ولوقا ، ويوحنا ، ويؤمن النصارى بأن هذه الأربعة كتب كتبت بإلهام الروح القدس وليس من تأليف بشرى كما جاء في رسالة بولس و الرسالة الثانية إلى تيموتاوس(1) مايلى (كل الكتاب الثانية هو موحى به من الله ، ونافع للتعليم والتوبيخ للتقييم والتأديب في البر) (2)

كما جاء في رسالة بطرس الثانية .(وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبتت التي حسناً أن تنبهتم إليها كما جاء إلى سراج منير في موقع مظلم إلى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص . لأنه لم يأت نبوة قط بمشيئة إنسان

(2) المرجع نفسه، ص157

(3) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، على عبدالواحد وافي ، نهضة مصر، ص 85 - 86

(1) أطلس الأديان ، سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث ، العبيكان، ص 180

(2) الكتاب المقدس، الرسالة الى تيموساوس 3: 16

بل تكلم أناس الله القديسون مسوقيين من الروح القدس(3). و ورد أن يعنى كلمة الإنجيل هي كلمة يونانية الأصل عُربت عن كلمة (إنكليون) وتعني (من أتاك ببشرى) ثم إمتد معناها ليشمل (البشرى) نفسها، وقد إستعملها السيد المسيح عيسى عليه السلام بمعنى _ بشرى خالصة) فقال: (الحق أقول لكم): حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخيراًيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها) كما إستعملها الرسل من بعده بنفس هذا المعنى فقال: (الذى فيه أيضاً أنتم إذا سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذى فيه أيضاً: إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس).

وربما أستعملوها أيضاً بمعنى (مخلص تعاليم المسيح) أو (سيرة حياته) أو (الكتاب الذى يحتوي على هذه التعاليم وهذه السيرة ، وقد غلب إستعمالها بهذا المعنى منذ أواخر القرن الأول حتى اليوم ، ونقول (إنجيل متى ، وإنجيل مرقس ، أي كتاب متى وكتاب مرقس . ويرد البعض الكلمة إلى الأصل اليوناني (إيفانجيليوس) ، وهي كلمة مكونة من مقطعين (إيف) وتعني السرور و(إنجيليوس) وتعني: الخبر، وتعني الكلمة بأكملها (الخبر السار المفرح)(4) بالذي سبق قد وقفنا على مفهوم الإنجيل عند أهل العلم وما توصل إليه الباحثون من تعاريف ذكرت في بعض المصادر. والأنجيل بهذا المعنى و التعريف وهي الكتاب المقدس لدى النصارى وهو مصدر إلهام وروحى و فكرى، و مكون لمواقف و إتجاهات اتباعه به يخاصمون وإليه ينتقمون، يحملون العداوات ويوجهون الكتاب والمنصرين لنشر الدعوة الباطلة التى يحملها جنة محتوياته التى تعبر عنه و ترفد أتباعه بالإفكار.

فننظر فيما يلي في محتويات الإنجيل:

محتويات الأنجيل :

ترجع أهمية الأمور التى تشتمل عليها الأنجيل إلى خمسة مواضيع رئيسية هي :

القصص، العقيدة والشريعة، الأخلاق، الزواج.

1. اما القصص فتحمل جزءاً كبيراً من كل إنجيل وهي أي الأنجيل تتناول قصة السيدة مريم وحملها بالمسيح و ولادته ، وتتناول دعوته إلى دينه و إختياره للحواريين والتلاميذ ، وصلبه وقيامه بعد صلبه ، ورفعه للسماء .

(3) الكتاب المقدس : الأصحاح (1) الأول – 19،20، 21 ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط
(4) المسيحية الحقبة التى جاء بها المسيح، علاء أبوبكر، مكتبة وهبة، القاهرة ، ص 41

2. أما العقائد فتقرر ألوهية المسيح وبنوته لله لأب، وتصل في ذلك لتقريرها أن الآلهة ثلاث أقانيم وهي الآب الإله، والأبن، والروح القدس، وهو الذي يعرف في النصرانية بالتثليث، بالإضافة إلى الإيمان بصلب المسيح ليكفر عن الخطيئة الأزلية، وكذلك مسألة قيام المسيح من قبره بعد صلبه ورفع إلى السماء، حيث جلس على يمين أبيه يساعده في تصريف شؤون الكون وهو الذي أي المسيح يتولى محاسبة الناس يوم القيامة.

3. أما فيما يختص بالشريعة، فقد أقرت الأناجيل الشريعة التي جاءت في العهد القديم، مع إستثناء بعض ما نسخه أو عدله المسيح بشأن الطلاق، وقصاص الجروح ، ورجم الزانية.

4. أما فيما يختص بالأخلاق فالأناجيل وفي كثير من المواضع حريصة على أن تقوم العلاقات بين الناس على أسس التسامح والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة .

5. أما بخصوص الزواج وتكوين الأسرة فذهب النصارى إلى الإعتقاد بان العزوبة أفضل من الزواج و ان من لا يأتي النساء أفضل منزلة إلى الله ممن يأتي النساء، فجلهم لا يفضلون الزواج إلا لضرورة وهي الخوف من الوقوع في الخطيئة .⁽¹⁾

فنبحت بعدها في اللغة التي دونت بها الأناجيل وتاريخ هذا التدوين فإلى المبحث الذي يتناول هذا الموضوع .

المطلب الثاني: نزول الإنجيل و تاريخ تدوينه

ظهرت الأناجيل الرسمية الأربعة، بل وظهر إنجيل برنابا، بعد أن شب الخلاف بين المسيحيين الأوائل وانقسموا شيعاً وأحزاباً، و كان الهدف الحقيقي من تأليف هذه الأناجيل، أن تستند كل شيعة أو كل فرقة من الفرق المسيحية إلى شيء يدعم تعاليمها، و بالتالي نجد أن مؤلفي هذه الأناجيل - وهم أناس مجهولون- لا يتورعون عن تحريف الوثائق القديمة، سواء بالحذف أو بالإضافة أو التعديل أو التغيير، بل لم يتورعوا عن معالجة الروايات التي كان يتناقلها الناس عن حياة المسيح و تعاليمه لصالحهم حتى تتفق مع الفرق أو المبادئ التي ينتمون إليها أو التي كانوا يبشرون بها، (وهكذا ألفت الأناجيل لكي تعكس بصورة واضحة أفكار المجتمعات و الحاجيات الفعلية لها، وقد استخدم كتاب الأناجيل المواد المروية و المكتوبة، ولم يتورعوا عن تعديلها و تغييرها أو بالإضافة إليها أو الحذف منها بما يتفق مع هدف الكاتب)⁽¹⁾.

(1)

(1) كتاب تاريخ المسيحيين في ضوء المعلومات الحديثة، ص320

و الأنجيل الرسمية الأربعة، ليست الأنجيل الوحيدة التي كتبت في القرون الأولى للمسيحية، فكانت هناك أنجيل عديدة، منها الإنجيل المعروف بإنجيل العبريين، وهو عمل آرمي، أي يقوم على اللغة التي كان يتكلمها المسيح و هي الآرامية، وقد استخدم هذا الإنجيل الحواريون الأوائل الذين كانوا يعرفون باسم (الناصرين) وكانوا ينكرون ألوهية عيسى ويعتبرونه رسولا، و في نهاية القرن الثاني الميلادي اعترفت الكنسية بأنجيل مرقص، ومثى، ولوقا، ورفضت الأنجيل الأخرى واعتبرتها كُفراً وإلحاداً وزندقة، ولكن قبل أن تعكس الكنيسة شرعية هذه الكتب الأربعة لم تتمتع أنجيل مرقص- مثى- لوقا - يوحنا بأية حصانة كما هي تتمتع الآن، وبالتالي لم يجد أي كاتب ضرراً أو سبباً يمنع من تعديلها أو تحريفها، حتى يطوعها لأغراضه الخاصة أو لأغراض الفئة التي ينتمى إليها، بل لم يتورع نساخ هذه الأنجيل - بعد إعلان الكنيسة قداسة هذه الكتب الأربعة وادعت أنها كلمات الله - عن إدخال تعديلات كثيرة عليها، وهذا واضح بالمقارنة مع المخطوطات القديمة الأولى التي لا تزال موجودة حتى الآن..(2)

يقرر عدد من مؤرخي النصرانية انتقال رسالة شفاهية، تبلور فيما بعد بحركة دائبة في كتابة سيرة المسيح لتلبية حاجات الكنسية المسيحية الناشئة، و نكتفي هنا بنقل ما ذكر أنه يقول: (ينبغي أن نضع نصيب أعيننا حقيقتين على بشار الإنجيل و كتابتها الأولى: أنه لمدة طويلة، كانت كالتقاليد المعروفة عن المسيح، كلها أقوال شفاهية متناقلة .. و استمرت على هذه الصورة ما يقرب خمسة وثلاثون عاماً، ولم يغير الوضع إلا في عهد اضطهاد نيرون للمسيحيين، حينها إجتمع شيوخ الكنيسة و كبارها في خريف عام 64م، و وجدوا أن الكثيرين من أعمدة الكنيسة قد فقدوا .. و لم يجدوا المجتمعين أمامهم إلا يوحنا الملقب مرقص، زميل الرسول بطرس في الخدمة .. ليسجل كل ما يستطيع أن يتذكره من أحاديث المسيح و تعاليمه، و كتب مرقص بشارنه المختصرة التي تحمل اسمه، و هي أقدم قصة كتبت عن حياة المسيح.

و الحقيقة الثانية: أن قصة مرقس عن المسيح و أقواله قد دفعت غيره لحذوه، و ينسجوا على منواله .. و تنشأ بشار أخرى .. حتى كان هناك عدد لا يستهان به من البشار... و لما رأت الكنيسة أن الأمر جدٌ خطير بدأت في تقصي أسس هذه البشار الأربعة المعروفة، و اعتبرت ما سواها (بشار أبوكريفية)، طوت و جمعت و أحرقت حتى اختفت.

(2) الأنجيل دراسة مقارنتة، أحمد طاهر، دارالمعارف، القاهرة 1991، ص50

وينبه المحققون إلى أمر هام، و هو أن شيئاً من الإنجيل لم يكن يسمى إنجيلاً في الصدر الأول للنصرانية، إنما سميت (كاروزوتا) أي موعظة، و ذلك باللغة اليونانية التي وجد بها ما يسمى فيما بعد بالإنجيل.

وهذه الكتابة اطلق عليها القدس جوستين في منتصف القرن الثاني اسم (مذكرات الرسول)(1). يقول مدخل الرهبانية اليسوعية متحدثاً عن تاريخ تدوين العهد الجديد: (و يمكن تاريخ إنجيل مرقس في السنين 65 . 70 م .. وأما إنجيل متى وإنجيل لوقا فلا تتعكس فيهما البيئات نفسها، لأنهما وُجها إلى بيئات أخرى، وقد وضع بعد إنجيل مرقس بخمس عشر إلى عشرين سنة)(2). وقد بدأت في أواسط القرن الثاني حركة لتجميع كتاب مقدس للنصارى على غرار ما عند اليهود، وقد أثمرت ما بين أيدينا من أسفار العهد الجديد، يقول المدخل الفرنسي للعهد الجديد: (لم يشعر المسيحيون الأولون إلا بعد آخر الرسل بضرورة تدوين أهم ما عمله الرسل و تولي حفظ ما كتبهه ..

ويبدو أن المسيحيين حتى ما يقرب من السنة 150م تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلاً جداً إلى الشروع في إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة، و أغلب الظن أنهم جمعوا في بدء أمرهم رسائل بولس، و استعملوها في حياتهم الكنسية، ولم تكن غايتهم قط أن يؤلفوا ملحقاً بالكتاب المقدس..(3)

ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن فليس هناك قبل القرن الثاني (بطرس (2) 16/3) أي شهادة تثبت أن الناس عرفوا من النصوص الإنجيلية المكتوبة، ولا يذكرون أن المؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم، فلم يظهر ذلك إلا في النصف الثاني مكن القرن الثاني .. فيمكن القول أن الأنجيل الأربعة حظت نحو السنة 170م بمقام الأدب القانوني، و إن لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين ..

يجدر بالذكر ما جرى بين السنة 150 و السنة 200م إذ حدد على نحو تدريجي أن سفر أعمال الرسل مؤلف قانونين وقد حصل شئ من الإجماع على رسالة يوحنا الأولى .. هنالك عدد كبير من المؤلفات (الحائرة) يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأر قانونية في حين أن غيرهم ينظر إليهم نظرتهم إلى مطالعة مفيدة ..

(1) المسيح في صدر العقائد المسيحية، أحمد عبدالوهاب، ص(44) الإنجيل و الصليب، عبدالأحد داود، ص(13، 25).

(2) المسيحية الحق التي جاء بها المسيح، علاء أبوبكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ص41

(3) المرجع نفسه، ص42

و هنالك أيضاً مؤلفات جرت العادة أن يستشهد بها ذلك الوقت على أنها جزء من الكتاب المقدس، و من ثم جزء من القانون لم تبق زمناً على تلك الحال، بل أخرجت آخر الأمر من القانون، ذلك ما جرى لمؤلف هرماس و عنوانه الرعي، و للديداكي، ورسالة أكليمنص الأول، ورسالة برنابا ورؤيا بطرس(4).

وهذا الذى ذكرته مقدمة العهد الجديد نستطيع أن نجمله بأن حركة تدوين الأناجيل بدأت بعد موت أهم التلاميذ، وأخذ شرعيتها في أواسط القرن الثاني كما ساعد في تكوين قانونية العهد الجديد مرقيون الهرطوقي سنة 160م، حيث دعا لنبذ سلطة العهد القديم، و احتاج لتزويد كنيسته بأسفر مقدسة أخرى، فساهم أتباعه في نشر هذه الأناجيل فقد جمع في عهده إنجيلاً، وراجع مراجعة دقيقة ليتمشى مع أفكاره، و جمع إليه رسالة بولس إلى أهل غلاطية، و هي رسالة تؤكد إبطال الناموس ونقده، ثم أضاف رسائل بولس إلى أهل كورنثوس وتسالونيكى و أفسس وفيلبي وفليمون.(1)

وفي ذلك يقول نينهام : (إنه كتب غالباً في الفترة ما بين 65 - 75 م ، يعتقد كثير من العلماء أن ما كتبه مرقس في الإصحاح (13) قد سطر بعد عام 70 م).(2) ويقول هورن : (ألف الإنجيل الثاني (مرقص) في الفترة ما بين(56 - 65م).

وتمثل خاتمة هذا الإنجيل مشكلة فهي غير متفق عليها في النسخ المختلفة ، وتعتبر في نظر بعض المراجع المهمة - مثل النسخة القياسية المراجعة عن العهد الجديد - فقرات غير موثوق بها . لذلك قد كتبت في الحاشية !!

ويجزم (بوكاي) ان هذه الخاتمة غير موجودة في أقدم مخطوطتين كاملتين للإناجيل، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع.

ويعلق الدكتور (بوكاي) ناقلاً عن الآب (كنينجر) عن هذه الخاتمة بقوله : (لا بد انه حدث حذف للآيات الأخيرة عند إستقبال الرسمي أو غير (او عند النشر على العامة) لكتاب مرقص في الجماعة التي تضمنته ... وبعد أن جرت بين الأيدي الكتابات المتشابهة لمتى ولوقا ويوحنا ، تم توليفة خاتمة مرقص ، وذلك بالإستعانة بعناصر من هنا ومن هناك ، لدي المبشرين والأخرين .. وذلك يسمح بتكوين فكرة مادية عن الحرية التي كانت يعالجون بها

(4) قراءات في الكتاب المقدس، عبدالرحيم محمد (268/2-269).

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبدالوهاب، ص(33-35).

(2) المسيحية الحقبة التي جاء بها المسيح - علاء أبو بكر - الناشر مكتبة وهبة - القاهرة ، ص 58 - 59

(الإنجيل) حتى أعتاب القرن الثاني(1)

أنهى هذه الإعترافات القيمة بتعليق دكتور (موريس بوكاي) على كلام الآب (كانينجري القائل: (ياله من إعتراف صريح بوجود التغييرات التي قام بها البشر على النصوص المقدسة)!!(2). بالذى سبق يمكن القول أن الإنجيل الحالى وفي نزوله وتدوينه لم يكن واضحاً كيف انزل على عيسى (عليه السلام) ولم يدون بنزول آيات مكتوبة على عيسى (عليه السلام). والأمر المهم المتعلق بتاريخ تدوين الإنجيل لم يثبت حتى الآن إتفاق على تاريخ قاطع فيه دون هذا الإنجيل بل هناك تواريخ متعددة للإنجيل الواحد ومختلفة بين فقرات وإصحاحات الإنجيل الواحد وهذا يدل على أن الإنجيل الموجود ليس من عندالله، ولم يكتبه عيسى عليه السلام، لأن عيسى عليه السلام معروف ومعلوم وبعثته إستمرت ثلاثة سنوات، أما الأناجيل فتواريخها مختلفة وزمنها عدة قرونمنها ما هو في القرت الأول الميلادي و منها ما هو في القرن الثانى و الخامس و السادس حسب ما ورد في البحث.

المطلب الثالث : لغة الإنجيل

إن الأناجيل الحالى الذى هو بين يدي النصارى لم يتبين كيف انزلت على عيسى (عليه السلام) وكيف دون و من هو المدون و حسب التواريخ المشار إليها في طيات صفحاته أنه يوجد تضارب كثيف في تواريخ كتابة الأناجيل بل تحريفات الإنجيل الواحد وهذا يدل على أنها ليس هي بإنجيل عيسى (عليه السلام) الذي يوجب علينا ديننا الحنيف الإيمان به بل هي عبارة عن كتب ألقت بمابادئ متمعددة تحكى قصصاً حدثت وروايات تتضارب واخبار تتناقض ومع هذا فهو مصدر تلقى عند النصارى وموجه ومغزى للشعوب بما يحمل، من روايات متأثرة بمواقف أصحابها وكما وفرت بعضها دون في زمن خلاف واختراق بين صفوف النصارى و لذلك أصبحت داعم للعداوات و الحروب و هو ما قاد العالم بما بعينة اليوم و من حاله اضطراب متأثراً بإضطراب صفحات هذا الكتاب وأديانة.

إن لغة الإنجيل هي لغة عيسى عليه الصلاة السلام ... فهذه اللغة نزل الإنجيل وبشر عيسى ودعا إلى دين ربه .. وهذه اللغة هي اللغة الأمية .. فهل بقى الإنجيل بهذه اللغة ؟ وهل هناك نسخة معروفة بهذه اللغة ؟ الأجابة من المصادر النصرانية تفيد انه لا يوجد شئ من ذلك .. بل إن كل ما عرف من الأناجيل كان عبارة عن ترجمات : لا أحد يعرف من ترجمها ولا مدى ثقافته اللغوية باللغة المترجم بها . ولا إيمانه بتواعد الترجمة ولا مدى سلامة ترجمته من الأخطاء .

(1) المسيحية الحقة - مرجع سابق ص 60 .

(2) التوراة والإنجيل والقرآن لمقاييس العلم، موريس بوكاي، 1999م، ترجمة على الجوهري، فرنسا، مكتبة القرآن للطبع و النشر والتوزيع، ص32

إن كل هذه المعلومات ضرورية لكنها للأسف مجهولة ولا أحد يستطيع أن يقول غير ذلك من سكان الأرض كلها .. فبعض هذه الأنجيل كتب باليونانية .. وبعضها كتب بالعبرانية .. وبعضها بلغات أخرى .. وتستطيع أن تجد الإنجيل بأي لغة إلا لغة عيسى التي تحدث بها .. وهذا العيب خطير جداً من الناحية العلمية لاسيما إذا كان هذا الكتاب كتاب دين ينسب لله ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام .. ويؤمن به أكثر من مليار نصراني .. وهذا هو سبب ظهور العلمانية التي وجدت في الإنجيل ومن قبله التوراة عيوباً خطيرة جداً من الناحية العلمية بل والدينية (1)

مما جعل الوثوق بهما ونسبتهما إلى الله أمراً لا يمكن تصديقه .. بل يثير السخرية والضحك أحياناً . فالعلمانية عند اليهودية والمسيحية مهما حملت من إحتجاجات على الدين اليهودي والمسيحي ومهما قست على هذين الكتابين و إهتمت من كتبها .. هذه العلمانية لها ما يبررها ولها ما يؤيد حجتها .. والعلمانية واليهودية والمسيحية في نظري معذورة كل العذر .. فهي لا تنطلق من التقليد و التأثير بالأخرين كما هي عند العلمانيين العرب والمسلمين .. بل تنطلق من المعاناة الحقيقية المريرة ..

نخلص إلى أن الإنجيل كمصدر ديني مقدس عند النصارى لا أحد يستطيع الجزم بتحديد تاريخ معين كتب فيه أو دون ولا ماهي اللغة التي بها كتبت النسخ الأصلية منه عند الترجمة بأي اللغات ترجمت للنسخ المتعددة تحديداً ومن هو او هم مترجموها .

لذا نقول هذا أمر جدير بالوقوف وهي من العوامل التي تقدر في الكتاب المقدس الموجود عند النصارى وخاصة في قدوسيته خاصة إذا أضفنا إليه ما يأتي من عوامل مثل تعدد النسخ فيما بينها حتى صار الكتاب الواحد كتباً متعددة ومتناقضة فيما يلي نتناول موضوع تعدد هذه النسخ وتعدده المخطوطات الأولى في هذا الكتاب.

خلاصة القول إن لغة الإنجيل ليكون مصدراً ديني سالم من العيوب يجب أن يكون لغة سيدنا عيسى (عليه السلام) و لكن حقيقة الأمر أن الأنجيل الموجودة الآن عبارة عن ترجمات لكتب كتبت في أزمان متعددة وبلغات متعددة هذه الترجمات تأثرت بعوامل عدة منها قواعد الترجمة وثقافة الترجمة وأمانته وغيرها من العوامل وهذا أدى بدوره إلى التضارب في الفقرات و العبارات و الجمل و اصحاحات الأنجيل الحالية وهو أمر يقدر في موثوقية هذا الكتاب وينعكس على المتبعين لتعاليمه ونظرتهم للإنسان و الحياة و الكون هو مصدر قلق وإضطراب دائم.

(1) التوراة والقرآن والإنجيل، محمد الصوياني، الناشر، مكتبة العبيكان، ص 22

فيقول دكتور (بوست) في قاموس الكتاب المقدس ، الألماني : أنه كتب أساساً لأهل رومية ، ويؤكد هذا أيضاً (كولمان) ويلفت(جرانت) الأنظار إلى خشونة وعامية اللغة الإغريقية التي حرر بها هذا الإنجيل.(3)

المبحث الثاني: موثوقية الإنجيل: المطلب الأول: مخطوطات الإنجيل ونسخها:

وصلت أسفار العهد الجديد إلينا عبر آلاف المخطوطات التي يفتخر النصارى بكثرتها، ويرون في هذه الكثرة دليلاً ساطعاً على حفظ كلمة الله التي سجلت من بعد المسيح -عليه السلام-. ولندرك أهمية كثرة هذه المخطوطات عند النصارى و تاريخ كتابتها ننقل ما يقوله القس سويجارت في مناظرته الشهيرة للعلامة ديدات: (يوجد ما يقرب من أربعة و عشرين ألف مخطوط يدوي قديم من كلمة الرب من العهد الجديد .. وأقدمها يرجع إلى ثلاثمائة و خمسين عاماً بعد الميلاد، و النسخة الأصلية أو المخطوط الأول لكلمة الرب لا و جود لها.

و لو فصلنا أكثر في ذكر ما وصل إلينا من مخطوطات العهد الجديد، فإننا نقول: إنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ.- مخطوطات البردي، و الكتابة على ورق البردي، و كانت تستخدم في القرن الثاني و الثالث الميلادي. و قد وصل إلينا من خلال قطعتين فقط من العهد الجديد. الأولى: تضم جملتين من إنجيل يوحنا 31/18، 37/18 - 38، و قد كُتبتا في القرن الثاني و هي محفوظة في مانشيستر.

و الثانية: و تضم مقطعين من إنجيل متى 1/1 - 9، 14/12 - 20. كما يوجد بعض مخطوطات البردي و التي تحتوى نصوصاً إنجيلية صغيرة، و تعود للقرون اللاحقة.

ب.- مخطوطات إغريقية مكتوبة على رقوق الحيوانات، و لم تعرف هذه الطريقة في الكتابة إلا في القرن الميلادي الرابع، و يوجد منها عدد كبير من المخطوطات أهمها النسخة الإسكندرية و الفاتيكية و السينائية.(1)

ج.- مخطوطات متأخرة ترجع للقرن 13 ما بعده، أهمها المخطوطات البازيلية.

(3)

(1) مقارنة الأديان، محمد عزت الطهطاوي، ص (47-51).

وأهم المخطوطات المكتوبة على رقوق الحيوانات المخطوطة الفاتيكانية و السينائية و الإسكندرية، و هي مخطوطات كتبت في القرن الرابع الميلادي على أقل تقدير .

1- النسخة الفاتيكانية: جاء في مقدمة العهد الجديد الكاثوليك: (وهي أقدم كتب الخط التي تحتوى على معظم العهد الجديد أو نصة الكامل كتابان مقدسان يعودان إلى القرن الرابع، أو جعلهما المجلد الفاتكاني و هذا الكتاب الخط مجهول المصدر، و قد أصيب بأضرار لسوء الخط، و لأنه يحتوى على العهد الجديد معدا الرسالة إلى العبرانيين (14/9 - 15/13) ورسالتين الأولى و الثانية إلى تيمو ثاوس و الرسالة إلى فليومون، و الرؤيا). وقد أضافه ناسخ مجهول في القرن الخامس عشر الميلادي هذه الرسالة. وينتهى إنجيل مرقس في هذه النسخة عند الجملة 9/16، و ترك بعده بياض.

2- النسخة السنائية: و يقول عنها المدخل الفرنسي: (و العهد الجديد كامل الكتاب الخط الذي يقول له المجلد السنائي لا بل إضافية إلى العهد الجديد الرسالة إلى برنابة و جزء من (الرعي) لهرماس وهما مؤلفان لم يحفظا في قانون العهد الجديد في سيغته الأخيرة). و لا تضمن هذه النسخة خاتمة مرقس (9/16 - 20) و لا يوجد فيها بياض عند هذه الخاتمة، بل يبدأ على الفور إنجيل لوغا(2).

3- النسخة الإسكندرية: و تحتوى العهد الجديد مع اللنقص الواضح فيه، و من النقص الموجود فيها من أول متى . 25/6، و أيضاً في يوحنا من 51/6 - 52/8. وتضم أيضاً من رسالتي كلمنت اللتين لم تضمها إلى العهد الجديد، كما فيه أشياء أخرى لم تدخل في الكتاب المقدس.

4- النسخة الإفريقية: وتحتوى هذه النسخة العهد الجديد فقط، وهي محفوظة في باريس في المتبة الوطنية، و يرى المحققون أنها كتبت في القرن السادس أو السابع، و قال بعضهم: بل في القرن الخامس(1).

5- نسخة بيزا: وتعود للقرن الخامس، و تحتوى الأنجيل الأربعة و أعمال الرسل، و هي محفوظة في جامعة كمبرج، و تخلو من كثير من النصوص مثل مقدمة يوحنا. و قد تحرر ناسخها من المخطوطات القديمة التي ينقل عنها أي تحرر، فقد قام بكتابة نسب المسيح

(2) هل العهد القديم كلمة الله؟ د.منقذ محمود السقار، دارالإسلام المملكة العربية السعودية، 2007م، ص13

(1) المرجع نفسه، ص15

كما أورده متى، ثم لما كانت قائمة متى ناقصة لكثير من الأسماء أضاف الناسخ أسماء إضافية من عنده.

6- النسخة البازلية: و يفترض تدوينها في القرن الثامن، و هي محفوظة بجامعة بازل بسويسرا، و تضم الأناجيل الأربعة بنقص كبير.

7- نسخة لاديانوس: و ترجع هذه النسخة للقرن التاسع، و هي محفوظة في بولديانا بأكسفورد، و تضم سفر أعمال الرسل فقط(2).

هذه هي المخطوطات و التي تعتبر الأصل الذي منه نسخت نسخ الإنجيل فهي تواريخها حديثة بالنسب للعصور المسيحية وأنها متناقضة فيما بينها و على الرغم من أنها تتحدث عن موضوعات واحدة هي موضوعات الإنجيل ولكن يمكن القول أنها لم تتكامل ولم تتطابق ولم يصدق بعضها بعضاً بهذا هو حال الأصل الذي منه خرجت نسخ الإنجيل من حيث التاريخ و المحتوى و العدد، و المعروف أن إنجيل عيسى عليه السلام هو كتاب واحد.

إختلاف مخطوطات الإنجيل:

نلاحظ أولاً أن هذه النسخ جميعاً ليست من خط كاتبها أو ليس منها شيء كتب في وجوده، بل إن أولها كتب بعد وفاة كتاب الأناجيل بما لا يقل عن قرنين من الزمان.

و لا يستطيع النصارى أن يثبتوا سناً لهذه المخطوطات إلى كتيبها، و اعترف بذلك القسيس فرنج في مناظرته للعلامة الهندي، فقال معتزلاً: (إن سبب فقدان السند عندنا و قوع المصائب و الفتن على المسيحيين إلى مدة ثلاثمائة و ثلاث عشرة سنة)، و يعتبره رحمة الله الهندي تفسيراً مقبولاً لا يقلهم من إحضار سند هذه الكتب، فمثل هذه المسائل لا تقبل من طريق الظن و التخمين(3).

و هذه المخطوطات و غيرها التي يتحدث النصارى عن كثرتها لا يتفق عنها مخطوطان، فقد تعرضت جميعها للزيادة و النقصان حسب أهواء النساخ، و هو ما يعترف به النصارى و منهم سويجارت الذي يحاول التقليل من أهمية هذه الإختلافات فيقول: (المبادئ العلمية تخبرنا أنه فيما يختص بكتب العهود القديمة إذا توفر لدينا عشر نسخ منها، فإننا لا نحتاج بالضرورة إلى الأصل لنضمن تحققنا من النسخة الأصلية، و هذا ما نعترف به، فالمهم أن جوهر النص لم يتغير)(4).

(2) الكتاب المقدس في الميزان، عبدالسلام محمد، دار الوفاء القاهرة 1402هـ، ص(91)

(3) أنظر: المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله و القس فندر، ص(372)

(4) التوراة و الإنجيل و القراءن، محمد الصوباني، مرجع سابق، ص.....

لكن الدكتور روبرت في كتابه (حقيقة الكتاب المقدس) يرد ذلك و يخالفه، و كان روبرت قد أعد لمطبعة (تسفنجلي) مذكرة علمية تطبع مع الكتاب المقدس، ثم منع من طبعها، و لما سئل عن السبب في منعها قال: (إن هذه المذكرة ستفقد الشعب إيمانه بهذا الكتاب).

يقول د.روبرت: (لا يوجد كتاب على الإطلاق به من التغيرات و الأحصاء و التحريفات مثل ما في الكتاب المقدس)، و ينقل روبرت أن آباء الكنيسة يعترفون بوقوع التحريف عن عمد، و أن الخلاف بينهم محصور فيمن قام بهذا التحريف(1).

ويقول كينرايم: إن علماء الدين اليوم على إتفاق واحد يقضى بأن الكتاب المقدس وصل إلينا منه أجزاء ضئيلة جداً فقط هي التي لم يتم تحريفها.

ويقول الدكتور روبرت (لن يدعي أحداً أبداً أن الله هو مؤلف كل أجزاء هذا الكتاب قد أوحى إلى الكتبة هذه التحريفات)(2).

يقول موريس نورن في (دائرة المعارف البريطانية): (إن أقدم نسخة من الأنجيل الرسمية الحالية كتب في القرن الخامس بعد المسيح، أما لازمان المتد بين الحواريين و القرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من الأنجيل الأربعة الرسمية، و فضلاً عن استحداثها و قرب عهد وجودها منا، فقد حرفت هي نفسها تحريفاً ذا بال، خصوصاً منها إنجيل يوحنا).

عن إنجيل مرقس، يتحدث مفسره دنيس نينهام في تفسيره لإنجيل مرقس (ص:11)، فيقول: (لقد وقعت تغيرات تعذر اجتنابها، و هذه حدثت بقصد أو بدون قصد، و من بين مئات المخطوطات لإنجيل مرقس، و التي لا تزال باقية حتى اليوم لا نجد نسختان تتفقان تماماً(3)

و يقول: (ليس لدينا أي مخطوطات يدوية يمكن مطابقتها مع الآخرين)، و يستعين بما ذكره القس شورر عن مخطوطات الأنجيل، و أن بها 50000 اختلاف، فيما قال كريسباخ بأنها 150000 اختلاف، و تؤكد ذلك دائرة المعارف البريطانية بقولها: (أن مقتبسات آباء الكنيسة من العهد الجديد و التي تغطي كله تغريباً تظهر أكثر من مئة و خمسين الف من الإختلافات بين النصوص).

و ممن إعتترف بكثرة هذه الإختلافات العالم ميل، و ذكر بأنها ثلاثون ألفاً و وافقه في عددها القيس باركر البروتستانتية، و واصل هذه الإختلافات العلامة وتس تين إلى أزيد من ألف ألف.

(1) قرأت في الكتاب المقدس، عبدالرحيم محمد، القاهرة (269/2 – 270).

(2) أنظر: الكتاب المقدس في الميزان، عبدالسلام محمود، مرجع سابق، ص(94-95)، إظهار الحق، رحمة الله الهندي(542/2-543).

(3) أنظر: المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبدالوهاب، ص(55).

و يقول شميت: (لا يوجد صفحة واحدة من الأناجيل العديدة التي لا تحتوى نصها الأقدم على اختلافات عديدة).

و يحاول النصارى تبرير هذه الاختلافات الكثيرة بين المخطوطات فيقول دكتور سمعان كهلون في كتابه (مرشد الطالبين): (لا تعجب من وجود اختلافات في نسخ الكتب المقدسة، لأن قبل ظهور صناعة الطبوع في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت تنسخ بالخط، فكان بعض النساخ جاهلاً و بعضهم غافلاً و ساهياً)(4)

و هذا الكلام صحيح، لكنه يمثل نصف الحقيقة وحسب، إذ هو يغفل و قوع التحريف المتعمد من قبل النساخ، و هو ما أقر به المدخل الفرنسي للعهد الجديد، فقد جاء فيه: (إن نسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا ليست كلها واحدة. بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية .. هناك فوارق أخرى بين كتب الخط تتناول معنى فقرات برمتها و اكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير.

فإن نص العهد الجديد قد نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت، و ما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء .. يضاف إلى ذلك بعض النساخ حاولوا أحياناً عن حسن نية أن يصوبوا ما جاء في مثالهم، و بدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو أقله دقة في التعبير اللاهوتي، و هكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ.

ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كله أن الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في أثناء إقامة شعائر العبادة أدى أحياناً إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت على التلاوة بصوت عال.

و من الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر، فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل .. و المثال الأعلى الذي يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يمحس هذه الوثائق المختلفة، لكي يقيم نصاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول، ولا يمكن في حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه).

(4) أنظر: إظهار الحق، رحمة الله الهندي، مرجع سابق (542/2 – 543)، الكتاب المقدس في الميزان، عبدالسلام محمد، ص(94-95).

و يؤكد هذا كله فردريك في كتابه (الأنجيل أصلها و تطورها، ص: 32) بقوله: (كان يحفظ النص في مخطوطات نسختها أيدي مجهدة لكتبة كثيرين، و يوجد اليوم من هذه المخطوطات 4700 ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش.

إن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف إختلافاً كبيراً، و لا يمكننا الإعتماد بأن أياً منها قد نجا من الخطأ .. إن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على يد المصححين الذين لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة). (1).

و النص المنشور العهد الجديد ليس نصاً نهائياً، إذ هو اكتشاف المزيد من المخطوطات، تقول مقدمة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية: (و بوسعنا اليوم أن نعد نص العهد الجديد نصاً مثبتاً إثباتاً حسناً، و ما من داع إلى إعادة النظر فيه إلا إذا عثر على وثائق جديدة). إنه عهد جديد مؤقت حتى إشعار آخر.

نعم عهد جديد مؤقت حتى إشعار آخر يتجددبتحديد الإكتشافات لإصوله وفروعه ويدخل عليه النساخ ما يريدون إدخاله من نصوص إذن هو عرضة لأهواء البشر و وجهات نظرهم حسب مقتضيات الظرف، فهذا هو الكتاب المقدس في عهد الجديد عند النصارى و لكن مع هذا يعتبرونه مقدساً ملهماً، ولكن البحث العلمى الدقيق يقول غير ذلك وهو ماظهر من خلال الصفحات السابقة لأن المخطوطات هي الأصل كما موضح سابقاً منه كتب هذه الأنجيل وهي عليها ما يحملها.

المطلب الثاني: كيف صار الإنجيل أناجيلاً :

الإنجيل الحالى بل الأنجيل الحالية ليست وحدها في القديم بل هناك عدداً من الكتب أعدمتهما المجامع وحكمت بعدم صحتها، يعاونهم على ذلك الساسة والحكام و أصحاب الأغراض والأهواء ممن لم يؤمنوا بالمسيح عليه السلام فيما يلي نذكر بعضاً مما أعدم ورفض كأمثلة لا حصراً .

- أيللس .- ناسييس .- فيليب .- ماتياس .- مريم .- برثولماوس .- نيقوديموس .- غملائيل .- الكمال .- أندراوس .- الإنكراتيين .- هيثيوس .- يهوذا .- ثراوس .- الحق .- متى المكذوب .- التذكرة .. - السبعين .. (2)

وغيرها كثير مما أختفى أو صودر .. وكل هذه الأنجيل تفنقد إلى الإتصال بعيسى صلى الله عليه وسلم فلا أحد ممن كتبها رأى عيسى عليه السلام أو سمع منه . . ولم يذكر أولئك المؤلفون ماهي مصادرهم .. ولا يوجد إتفاق وتحديد لهوية كل مؤلف ومدى ثقته وقوة حفظه ..

(1) الكتاب المقدس في الميزان، عبدالسلام محمد، مرجع سابق ص(94-95).

(2) التوراة والقرآن والإنجيل، محمد الصوياني، مكتبة العبيكان، ص (20 - 21)

فأنت عندما تقرأ الإنجيل المنشور اليوم ، وعندما يخيل لك أن إنجيل يوحنا كتبه يوحنا تلميذ عيسى أو أن إنجيل متى هو لمتى تلميذ عيسى ..ولكنك بمجرد قراءة لك لهذين الإنجيلين تدرك أنك تقرا كتاباً ألفه شخص لم يحضر الأحداث ولم يشارك في صنعها .. بل لم يدركها .. فالإنجيل يقول: قام عيسى وذهب عيسى ومات عيسى. إذاً فعيسى لم يقل هذا الكلام .. وبالتأكيد فإن الله لم يقله أيضاً .. لكن العجيب أن هذا الإنجيل يقول جاء متى ، قال عيسى لمتى . والإنجيل تسميته إنجيل متى إذاً فمن هو متى الذي يتحدث إلينا ؟ انه متى آخر مجهول الهوية والنسب والعدالة والمصادقية .. ويكفيك أن تعرف أن هذه الأناجيل الأربعة لم يتم الإعراف بها إلا بمرسوم إمبراطوري عام 325 بعد الميلاد في مدينة (نيقية في تركيا الآن). (3)

لقد نزل الله سبحانه وتعالى على عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم كلامه المقدس وهو الإنجيل .. كان إنجيلاً واحداً فقط .. و إستمر طيلة بقاء عيسى على وجه الأرض إنجيلاً واحداً فقط ... وبعد ان رفع الله عيسى عليه السلام إلى السماء إختفى ذلك الإنجيل ..ثم ظهرت لنا روايات لحياة عيسى عليه السلام سميت أناجيل .. وهى عديدة ومنسوبة لأشخاص وبينها فروق و إختلافات كثيرة .

فقد ظهرت أناجيل :

- مرقس .- متى .- لوقا .- يوحنا .- برنابا .- توما .- بطرس .- المصريين .- العبريين
- الناصريين .- الأثني عشر .- الأبيونيين .- باسيليوس .- ماركيون .. وغيرها مما ذكر سابقاً (1)

وبظهور هذه الإنجيل متعددة الأسماء المنسوبة إلى أشخاص غير عيسى الرسول الموحى إليه ضاع الإنجيل فيما بينها و ضاع تاريخه وفقد قيمته بسبب فقدان روح الوحي فيه، وظهرت أناجيل أصبحت قصصاً و شعراً ونثراً متناقض فيما بينها و سنين لاحقاً بعضاً من التناقضات التى حلت بهذه الكتب و هي ما أوصلتها لما هي عليه الآن، وبوضعها هذا تعتبر كتباً مكتوبة من أناس تحتاج إلى سند يعرف توصل أجيالها و مقدرتهم على الحفظ و الإستدكار حتى تعتبر وتعد مصدراً يوثق في صحته فضلاً عن قدسيته فما يوجد يوجد عند النصارى اليوم ليس هو الإنجيل الأصلي الذي أنزله الله تعالى على سيدنا عيسى عليه السلام والذي هو محل ايماننا نحن المسلمون تصديقاً

(3) التوراة والقرآن والإنجيل، محمد الصوياني، مكتبة العبيكان ، ص 19

(1) التوراة والقرآن والإنجيل، محمد الصوياني، المرجع نفسه، ص21

لقوله تعالى: { ... وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ } [آل عمران:3] إذاً هو إنجيل واحد ولكن الأحداث التي صاحبت بعثت عيسى عليه السلام وما لحقها من تأمر ومحاوله صلب إختقي الإنجيل وذهب النصرارى يبحثون عن البدائل لتأييد المواقف بعد الإفتراق ولإدعاء حفظ كلمة الله وبذلك صار الإنجيل إناجياً متعددة منتحلة من عند البشر كتبت في زمن غير زمن عيسى عليه السلام وكتبها أناس ليس لهم صلة بعيسى النبي عليه السلام فضاعت كلمة الله وبقيت كلمة البشر فحصل ما حصل من محاربة للعقل والعلم وإحتكار الكنيسة هو للفهم وظهرت العلمانية بأنواعها وزاق العالم وبلان الحروب، فيما يلي نتناول سند هذه الإنجيل.

سند الإنجيل:

بعد ان عرفنا فيما عرض من قبل ان الاناجيل الموجوده اليوم ليست هي الإنجيل الأصلي للأسباب مضى بعضها وسيأتي البعض الآخر أن كل واحد منها تحول إلى رواية تحتاج لسند وأقصد بسند الأنجيل عدة أمور اهمها:

أسماء اصحاب عيسى وحواريه الذين ثبت عنهم حفظ وكتابة الاناجيل وتميزهم عن من لم يؤمن بعيسى عليه السلام .

أسماء الرواة عنهم وهل هم عدول وثقافات في دينهم معتقداتهم وطباعهم أم لا ؟
قدرة هولاء الرواة الذهنية ومدى تحصيلهم العلمي وهل هم حفظه ام يغلب عليهم السهو والخطأ والغفلة والنسيان لأن البشر متفاوتون في تلك الصفات ، وذلك لا يتم إلا بشهادة أهل عصرهم لهم أو عليهم .

معرفة تلك الصفات في الجل الثالث كما هو في الجيل الثاني وضرورة ذلك .

طريقة ترجيح رواية على رواية عند وجود الإختلاف بين روايتين. والأساس العلمي الذي يعتمد عليه في الترجيح.

وهناك أمور أخرى كثيرة لامجال لذكرها هنا .وهذا السند صحته وموثوقيته هي صحة المصدر وصحته بهذه الأمور التي ذكرت ولا فيمت له من دونها ، لذلك نرى رأي أهل العلم في سند رواية الإنجيل ولنبدأ بالأمر الأول.

الأمر الأول :

أسماء أصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام الذين ثبت عنهم حفظ وكتابة الأناجيل :

إن الحقيقة في هذا الأمر مرة وفجيرة وكارثة على أتباع المسيحية لأنها توضح وتبين للقارئ والباحث وللناس أجمعين أنه لا توجد أسماء تحمل هذه الصفات ، ولم يثبت علمياً أن هنالك أناس من أصحاب عيسى يحملون تلك الصفات(1).

إن هناك جهالة تهدم السند من أساسه ، لأننا نجهل الوساطة التي نقلت إلينا ذلك الكتاب المقدس .
الأمر الثاني :

نفترض كتابة الكتاب المقدس هم من الجيل الثاني ، ومن الرواة الثقافات العدول المشهود لهم بذلك العاطفة حفظ تأرجح ذلك . لكن النقد العلمي يتردد في ذلك ويدعم شكه ذلك بمبررات مقنعة أهمها :

أنه لا يمكن الجزم بتحديد شخصيات أولئك الرجال الذين كتبوا تلك الأناجيل .. وهنا ما يضيف عبناً كبيراً على من يبنى طرح الإنجيل والتبشير به ، لأنه إذا كان الشخص الذي كتبه مجهولاً فكيف أحكم عليه بانه ثقة معتمد الرواية لأنه أولاً يجب تحديد الشخص الذي كتبه وتحديد هويته .

ثانياً : البحث عن تاريخه و أمانته العلمية ونظام نقله وسلامة عقله(2).
وتلك الأمور يفشل أتباع الإنجيل في إثباتها وتقديم الوثائق اللازمة لها وبالتالي تعضد هذه النقطة ما سبقها.

الأمر الثالث :

لو فرضنا ان كتبة الإنجيل من المتدربين الثقافات .. فهل هم الحفاظ الأثبات الذين يمكن الوثوق بقدرتهم على نقل وضبط كتاب سماوي مقدس وهام للغاية كالإنجيل . لا احد يجزم ولا أحد يعلم حتى اليوم.

الأمر الرابع :

وهو يقع في دائرة الجهالة أيضاً وهو مهم جداً فنحن جميعاً نعلم انه لم يكتب أى إنجيل من المعروفة اليوم بلغة الإنجيل الأصل .. وهنا تبرز أكثر من مشكلة منها : من ترجمها ، هل هو عالم باللغات أو اللغتين على الأقل المنقول إليها - وإذا كان عالماً فهل هو صدوق - وإذا كان صدوقاً فهل هو ضابط ، كل ذلك مجهول.

الأمر الخامس :

(1) التوراة والقرآن والإنجيل ، مرجع سابق ص 33

(2) المرجع نفسه، ص 34 .

هل لدي اتباع الإنجيل منهج مقنع يبرر ترجيهم لرواية على رواية وإنجيل على إنجيل ، خاصة في تلك المناطق التي تتعارض فيها الرويات بعضها مع بعض .
الحقيقة أنهم يفتقدون إلى ذلك وإلى تلك الأدوات رغم ان الأختلافات عندهم كثيرة والتعارض موجود والتناقض كذلك يحج به الإنجيل والذي صار أناجيل والذي صار أناجيلاً.(3)
هذه الأمور السالفة الذكر تدعم و تؤكد بجلاء أنّ هذه الأنجيل من إختلاقات البشر و محال أن تتطابق آراء البشر فيما يكتب وفيما يقال و إن عاشوا في مكان واحد و في زمن واحد وفي بيئة واحدة لوجود الفروقات البشرية والإختلافات التي خلق الناس عليها، لذا نجده موجود بكثير في طيات صفحات الإنجيل .

موثوقية الأنجيل:

فيما يختص بموثوقية الأنجيل الأربعة المعروفة وهي عبارة عن تواريخ قام بتأليفها أربعة رجال في فترات زمنية متفاوتة، فالأنجيل الأربعة ليست منزلة من قبل الله عز وجل على سيدنا عيسى _ عليه السلام _ ولا هي تنسب له، وإنما هي منسوبة لبعض تلاميذه ومن ينتمى إليهم.

ويقول الدكتور روبرت كيل: (فيما يتصل بشأن الكتاب المقدس الذي يحتوى على الأنجيل الأربعة، وهنا يجب علينا أن نؤكد بإقتضاب أن الكتاب المقدس لا يعد كتاباً واحداً كما يدل اسمه). أنن هي أول معضلة اسمه كتاب وهو كتب كثيرة

و لم يؤلفه كاتب واحد (لا الله ولا أحد مؤرخي سير القديسين) بل هي مجموعة مختلفة تماماً من الكتب كتبها مؤلفون مختلفون تماماً وفي أزمنة وحضارات متباعدة عن بعضها البعض(1). وتقرر دائرة المعارف البريطانية أن النسخ الأصلية للعهد الجديد والتي كتبت باللغة الإغريقية قد ضاعت منذ أمد بعيد ما عدا بعض البقايا في صعيد مصر، كما تقرر دائرة المعارف البريطانية أيضاً أنه لم يتم حسم مسألة وجود نصوص العهد الجديد باللغة الإغريقية أو اللاتينية؟ (2) ومثل هذه الإشكاليات تضعف مكانة الأنجيل من حيث الموثوقية و المرجعية.

والقول الاكيد أن الرب قد اخبرهم بأن هناك من سيقومون بتحريف الكتابة، فقام الرب بسحب الثقة منهم، وتبرأ مما ينسبون إليه، أقرأ ذلك في الفقرات التالية:(كيف تدعون أنكم حكماء ولديكم شريعة الرب بينما حولها قلم الكتبة إلى إكذوبة)(3) والرب كما قرأنا أنه كان يعلم بالتحريف الذي سيتم لكتابه، مع ذلك فإنه لم يتعهد بحفظ الكتاب من ذلك التحريف إنما إكتف بوعيد الذين سيقومون بذلك التحريف لحكمة يعلمها

(3) مرجع نفسه ، ص 36

(1) ماذا خسّر العالم بوجود الكتاب، علاء الدين بابكر ، مكتبة وهبة القاهرة 2005م ، ص 143

(2) ماذا خسّر العالم بوجود الكتاب، علاء الدين بابكر، مرجع سابق، ص 150

(3) الكتاب المقدس، أرميا، 7:3

هو ولامر مقدر منه تعالى يؤكد ذلك النص التالي: (لأن أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب أصبح أن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدنية المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب؟). (4) وهناك دليل إقرار بالتحريف الكذب والخداع نجده في النص التالي: (فأنه إن كان صدقة الله قد إزداد بكذب لمجده فلماذا أران بعد بخاطئ) (5) في النص السابق إقرار بإستخدام الكذب من أجل مجد الله والدعوة إلى فضائل الأعمال ونشر تعاليم الإله. وهنا لا بد أن يتساءل المرء هل صدق الله ومجده يحتاجان إلى كذب من أحد؟ كلا وحاشا.

وهل عجز الرب تعالى علو كبيراً عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس، وكيف يثق الناس في إله يلجأ ويستعين بكاذب ومخادع لنشر رسالته. ومن المعلوم بالفطرة السليمة أن الكذب والخداع ممغوت لأنه يتنافى مع مكارم الأخلاق فكيف يوحي إله متصف بصفات التنزيه والكمال إلى كذاب ينشر رسالته وتعاليمه. (6).

بالذي سبق نخلص إلى أن الإنجيل ضاع وهو كتاب واحد منزل من عند الله تعالى وحصلت اختلافات فيما بعد المسيح عليه السلام بين النصارى وهو ما أوجد الطوائف حتى اليوم، فأراء كل فرقة من تأييد موقفها بكلمة الله فتحول الإنجيل إلى أناجيل، غير أنها لم تكن ومنقولة بدقة وصدق في نصها فضلاً عن عدم توافر النص الأصلي، فحملت الكذب والإفتراء على الله وإنقطع السند المتصل بعيسي عليه السلام، وبانت الجهالة في من هو مؤلفها ففقدت الموثوقية بفقراتها والسند وحملها لضعف البشر في طيائها. إذن الأنجيل ليست هي إنجيل عيسي عليه السلام ولم تكن له بها صلة. ويؤكد ذلك ماسياتي من تناقضات وإختلافات وأغلاط كثيرة فيه.

المبحث الثالث: تناقضات الإنجيل وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: التناقضات المتعلقة بنسب المسيح واسماء تلاميذه

و لما كان النصارى يؤمنون بالأنجيل الأربعة، وهي جميعاً تتحدث عن قصة المسيح بالمنطق السليم والمقبول أن تتشابه هذه القصص، في معانيها ومضامينها أو . على الأقل . أن تتكامل لتكون رواية متكاملة عن المسيح.

لكن عند المقارنة بين المعطيات الإنجيلية في الحدث الواحد نرى تناقضاً يحيل العقل الجمع فيه على وجه من الوجوه، و يتكرر هذا التعارض و التناقض في كثير من الرواية الإنجيلية.

(4) الكتاب المقدس رؤيا يوحنا 22: 18-19

(5) كتاب إرميا، 7:3

(6) الموجهات العقيدية للسلم والحرب في النصرانية الإسلام، صالح سراج سليمان بحث غير منشور جامعة أم درمان الإسلامية 2014م

و أمام هذه التناقضات كان لا بد للنصارى أن يختاروا بعض هذه الأنجيل أو بعض رواياتهم فيجعلونها مقدسة، ويرفضون ما وراء ذلك، أو أن يعترفوا ببشرية الأنجيل الأربعة كتابة و وضعاً، فيمكن فهم التناقض حينذاك، و أما الإصرار على أن هذا المتناقض كله من الله، فهذا ما نرفضه نحن وهم على سواء. فهل تتناقض الأنجيل فعلاً(1).

أولاً: إختلافات وتناقضات الأنجيل في نسب المسيح

ذكر كل من متى ولوقا تسلسل نسب المسيح الشرعي باعتبار ان يوسف النجار هو أبوه الشرعي .. ليتم بذلك التوصل إلى جعله من نسل داؤد ما دام يوسف النجار من نسل داؤد .

ولكن الناظر في سلسلة النسب التي ذكرها متى يجدها مختلفة عن سلسلة النسب التي ذكرها لوقا بعضها عن البعض .. وهذا يستطيع أن يدركه القارئ العادي بأدنى تأمل(2).

بل إن سلسلة أنساب الأباء قد وردت في أسفار موسى العهد القديم وخاصة في سفرى التكوين وأخبار الايام الأولى وهي مختلفة عما ذكره كل من متى ولوقا .. ولنذكر مثلاً واحداً من الإختلاف الذي وقع بين متى ولوقا : فان لوقا يسير بالنسب إلى سليمان بن داؤد . فكيف يكون ذلك ؟ ، هذا عدا إختلافات أخرى يمكن أن يرجع إليها هذا القارئ في سفر أخبار الأيام الأول من كتب اليهود إذ فيه سلسلة نسب آباء بني إسرائيل.(3)

ثم أنظر إلى سلسلة النسب من داؤد إلى عيسى عليه السلام .كما دونها إنجيل متى :

- سليمان. - رجبهام. - ألبيا. - أسا. - يوشافاط. - يورام. - غزيا. - يوبام. - أحاز. - حدقيا. - منسى. - أمون. - يوشيا. - يكنيا. - شألنتيل. - زور بابل. - أبيهور -الياقيم. - عازور. - صادق. - أكيم. - اليهود. - العازار. - متان. - يعقوب. - يوسف، عيسى.(1)

ثم أنظر كما دونها أنجيل لوقا :-

-ناتان. -متاتا. -منا. -مليا. -الياقيم. -يونان. -يوسف. - يهوذا. -شمعون. -لاوي. - متات. -يوريم. -ليعازر. -يؤسي.(2) -عبيد -المودام. -قوسم. -أدي. -مكي. -تيري. - شالنتيشيل. -زربابل. -ريسا. -يوحنا. -يهوذا. -يوسف. -شمعي. -متيا. -مات. -نجاي. -حسلي. - ناحوم. -عاموص. -متيا. -يوسف. -ينا. -مكي. -لاوى. -متات. -عالي. -يوسف، عيسى.(3)

(1) هل العهد القديم كلمة الله؟ د.منقذ محمود السقار، مرجع سابق، ص190

(2) النصرانية : د . مصطفى شاهين، دار الإعتصام، ص 189- 190

(3) النصرانية، د. مصطفى شاهين، مرجع السابق ، ص 190 .

(1) الكتاب المقدس، إنجيل متى، 1: 1

(2) الكتاب المقدس، إنجيل متى، 1: 16

(3) الكتاب المقدس :المرجع السابق، ص23، 31.

فبالنظر إلى هذه الإسماء عن نسب المسيح نجد الإختلاف واضحاً حتى في العدد حيث ما ورد في الأول حتى الرقم (26) ست وعشرون وفي الثاني حتى (40) أربعون هذا العدد وأحياناً في التقديم والتأخير وإختلاف الأسماء في بعض المواضع ترد هنا أسماء و هناك أسماء غير فكيف لله أن يخطئ في أسماء عبيده من البشر وهو الذي أحصى كل شيء و عدة عدا حاشاه أن يكون أخطاءً أو نسياً وهو الذي لا يضل ولا ينسى، فالحافظه التي تنسى من سماء البشر والتناقض والإختلاف في صفات البشر إذن هذه الأنجيل بشرية التأليف.

ثانياً: الأختلاف وتناقضات بين الأنجيل في أسماء التلاميذ:

كما اختلفوا في نسب المسيح اختلفت الأنجيل في أسماء تلاميذه

لقد أرسل الله الرسل لهدية الناس و أنزل معهم الكتاب تبياناً وهداية للبشرية ولا تكون الهداية إلا إذا كان المصدر صحيحاً لا شائبة فيه من هوى النفس أو شهواتها، فكان الإنجيل كتاباً من الله تعالى يحمل هذه الخاصية الهداية لما يملك من سلامة المصدر ونور الوحي إلا أن أيدي البشر عبثت به فصار دعوة للظلام بعد أن كان نوراً يهدى الله به الناس فأنقسمت النصرارى و عاش أوروبا قروناً و عصوراً مظلمة بسبب غياب الوحي و تآلة آرباب الكنائس من القساوسة و البابوات و هذا التحريف واضح في كتاب النصرارى يدل على ذلك وتؤكد عليه كثير من التناقضات و الأغلاط التي يحملها في داخله، فإذا نظرنا في ثناياه وجدنا بأن صفحات الأنجيل التي تحمل الكثير من التناقضات و الإختلافات سواء في النصوص الواردة أو في الموضوعات أو الأعداد و الأرقام أو الإشارة إلى الأحداث، أو الأخبار الواردة كثير من هذه الأسماء لتلاميذه.

أسماء التلاميذ الأثنى عشر:

و من التناقضات الواضحة للقارئ العادى بين الأنجيل التناقض في أسماء التلاميذ الأثنى عشر، إذ يقدم العهد الجديد أربعة قوائم للتلاميذ الاثنى عشر تختلف كل واحدة عن الأخرى، وبيانه: أن أسماء التلاميذ ذكرها متى في إنجيله (ثم دعا تلاميذه الأثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف، واما أسماء الأثنى عشررسولاً فهي هذه، الأول سمعان الذي يقال له بطرس وأندراوس أخوه، يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه، فيلبس وبرثولماوس، توما ومتى العشار، يعقوب بن حلفي ولباوس الملقب تداوس، سمعان القانوني ويهوذا الإسخريوطي الذي أسلمه)⁽¹⁾.

و مرقس أيضاً (وجعل لسمان إسم بطرس، و يعقوب بن زبدي و يوحنا أبا يعقوب وجعلهما إسم بوانرجس أي ابني الرعد، وأندراوس وفيلبس وبرثولماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفي وتداوس و

(1) إنجيل متى 10: 1-4، ص17

سمعان القانوني ويهوذا الإسخريوطي الذي أسلمه ثم أتو إلى البيت⁽²⁾، وذكرها لوقا في إنجيله في (وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي، وقضى الليل كله في الصلوة لله، ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر الذين سماهم أيضاً رسلاً، سمعان الذي سماه أيضاً بطرس وأندراوس أخاه، يعقوب ويوحنا فيلبس وبرثولماوس، متى وتوما، يعقوب بن حلفى وسمعان الذي يدعى الفيور، يهوذا أخا يعقوب ويهوذا الإسخريوطي الذي صار مسلماً أيضاً⁽³⁾). و تشابه القوائم الأربعة في عشرة أسماء وهي سمعان بطرس، وأخوه اندرواس، ويعقوب بن زبدي، وأخوه يوحنا، وفيليبس، وبرثولماوس، توما، ومتى، ويعقوب بن حلفى، وسمعان القانوني أو الغيور.

ويتفق متى ومرقس ولوقا على ذكر يهوذا الإسخريوطي، فيما أهمل في أعمال الرسل، وهو ما يمكن أن نعتره توافقاً، إذ قد أهمل ذكر التلميذ الخائن. وأما الاسم المكمل للإثني عشر، فيذكر متى ومرقس اسم لباوس الملقب: تداوس، فيما يذكر لوقا في إنجيله وأعمال الرسل يهوذا بن حلفى. ولا يمكن أن يكون لهذا التلميذ هذه الأسماء الثلاثة، لأنه كما في تعليق الآباء اليسوعيين على (متى 3/10) : (يستبد أن تكون هذه الأسماء المختلفة قد أطلقت على شخص واحد، لأن هذه الأسماء الثلاثة هي سامية كلها، حين كان لشخص واحد اسمان في ذلك الزمان؛ كان أحدهما يهودياً، والآخر يونانياً أو رومانياً. إن التقليد الذي حافظت على عدد الرسل الأثني عشر لم يتردد إلا على اسم واحد منهم)⁽⁴⁾.

وإذا كانت الأنجيل تختلف بأمر يمثل هذه الأهمية و الوضوح، فكيف لنا أن نتق بما وراء ذلك من أخبار و وقائع وتفصيلات تعرضها عن حياة المسيح وغيره.

المطلب الثاني: التناقضات المتعلقة بالأخبار

هل سمعوا صوت الله أم أن الله لا يسمع صوته:

يتحدث يوحنا عن الله فيقول: (والآب نفسه الذي أرسلنى يشهد لى، لم تسمعوا صوته قط ولا رأيتم هيئته)⁽⁵⁾، وعليه فإن أحداً لم يسمع صوت الله. في حين أن الإنجيليين الثلاثة يتحدثون عن صوت لله سمعه الناس بعد عمادة المسيح على يد يوحنا المعمدان، يقول مرقس: (وكان صوت من السماوات : أنت أبني الحبيب الذي به سررت)⁽⁶⁾،

(2) إنجيل مرقس، أنظر 16:3، ص60

(3) إنجيل لوقا، 14:6، ص101

(4) هل العهد الجديد كلمة الله، منقذ محمود السقار، مرجع سابق، ص196

(5) إنجيل يوحنا 37:5

(6) إنجيل مرقس 11:1

و(ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامةٍ و كان صوت من السماء قائلاً أنت ابني الحبيب بك سررت)⁽¹⁾ ، فكيف يتحدث الإنجيليون عن صوت الله وهو يبشر بالمسيح في حين أن يوحنا يذكر أن أحداً لم يسمع صوت الله ولم يره؟⁽²⁾

متى حصلت قصة تطيب المرأة لقدمي المسيح؟

وتتحدث الأناجيل الأربعة عن قصة المرأة الخاطئة التي دهنت قدمي المسيح بالطيب ومسحت قدميه بشعرها، ويختلف الإنجيليون في الوقت الذي حدث فيه القصة، فقد جعلها لوقا في أوائل تبشير المسيح، في حين جعلها الآخرون متلازمة مع قصة الصلب، واختلفوا هل كانت قبل الفصح بيومين أم قبله بستة أيام.

أما لوقا جعل القصة من أوائل قصص المسيح انظر (وسأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه فدخل بيت الفريسي وأتكا، وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة إذ علمت أنه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقرورة طيب، و وقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع و كانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب، فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وماهي، إنها خاطئة، فأجاب يسوع وقال له ياسمعان عندي شيء اقله لك، فقال قل يامعلم، كان لمداين مديونان على الواحد خمسمئة دينار و على الآخر خمسون، وإذ لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعاً، فقال له بالصواب حكمت، ثم التفت إلى المرأة وقال لسمعان انتظر هذه المرأة، اني دخلت بيتك وماء لأجل رجلي لم تعط، وأما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها، قبله لم تقبلني، وأما هي فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلي، بزيت لم تدهن رأسي، وأما هي لم فقد دهنت بالطيب رجلي، من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحببت كثيراً، والذي يغفر له قليل يحب قليلاً، ثم قال لها مغفور لك خطاياك، فأبتدأ المتكئون معه يقولون في أنفسهم من هذا الذي يغفر خطايا أيضاً، فقال للمرأة ايمانك قد خلصك اذهبي بسلام)⁽³⁾ وإبان حياة يوحنا المعمدان، فقد ذكر لوقا قصة إرسال المعمدان تلاميذه إلى المسيح في نفس الإصحاح أنظر (فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله، فدعا يوحنا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر، فلما جاء إليه الرجلان

(1) إنجيل لوقا 22:3، ص 95

(2) هل العهد الجديد كلمة الله، منقذ محمود السقار، مرجع سابق، ص 198

(3) إنجيل لوقا 7:36-50، ص 105

قالا يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر، و في تلك الساعة شفني الكثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة و وهب البصر لعميانٍ كثيرين، فأجاب يسوع قال لهما أذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما، أن العمي يبصرون و العرج يمشون و البرص يطهرون و الصم يسمعون و الموتى يقومون و المساكين يبشرون، وطوبى لمن لا يعثر في⁽⁴⁾ .

لكن مرقس يذكر أن هذه القصة حدثت قبل عيد الفصح بيومين (كان الفصح وأيام الفطير بعد يومين، وكان رؤساء الكهنة و الكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه. ولكنهم قالوا: ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب .. جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن⁽¹⁾)، والفصح الذي يتحدث عنه مرقس في أواخر تبشير المسيح، أي العيد الذي حصلت فيه حادثة الصلب.

وأما يوحنا فجعل القصة قبل الفصح بستة أيام، بدلاً من يومين، يقول يوحنا: (ثم قبل الفصح بستة أيام .. فأخذت مريم مناً من طيب ناردين خالص كثير الثمن، ودهنت قدمي يسوع ومسحت⁽²⁾)، و هو يتحدث عن ذات الفصح الذي يتحدث عنه مرقس، أي الذي سبق أحداث الصلب، فمتى حصلت القصة؟ وهل أخطأ روح القدس في إبلاغ بعضهم؟ أم أن الإنجيليين كانوا هم المخطئين؟⁽³⁾

وخلص القول أن ماذكر من تناقضات وإختلافات داخل متن الكتاب المقدس وما صاحب من تدوين وترجمة من شكوك وما دخل على سنده من خلل وما من التناقضات والتي يمكن أن يشار إليها التي كانت في لب عقيدة النصارى وفيما يختص بالصلب والقيام وطبيعة المسيح عليه السلام. ففي طبيعة المسيح كان الإنقسام المعروف بالطوائف والفرق والمتمثلة في الكاثوليك والأرسونكس والإنجيلية والسبب هو هل للمسيح طبيعة واحدة ومشئية واحدة أم طبيعتين ومشئتين فرأى كل فريق و رأي، ولكن الأوضح والذي ورد في نصوص الأنجيل هو كثيراً منها إضافة إلى الذي سبق قصة الصلب والمحاكمة والقيام في متعدد فيها النصوص المتناقضة.

يحمل القول أن الإختلافات والتناقضات المتعلقة بالأخبار ونسب المسيح وتلاميذه يوضح بشرية هذا الكتاب وماحصل فيه من تحريف.

(4) إنجيل لوقا 7: 19-23، ص104

(1) إنجيل مرقس 14: 1-4

(2) إنجيل يوحنا 12: 1-3

(3) هل العهد الجديد كلمة الله، منقذ محمود السقار، مرجع سابق، ص200

ولما كان مصدر للفكر والعقيدة ومحدد للمواقف حصلت الحروب الصليبية والغزو الغربي لديار الإسلام وحروب الدين وحروب العلمانية وحصل التجافي بين جوانب الإعتقاد ومظاهر السلوك وضعف الدين في نفوس الناس وتأثر بذلك المسلمون لأنهم أصبحوا في منخفض عقائدي وثقافي فكانت الحروب والإرهاب وغير ذلك من فتن العصر.

الخاتمة

بحمدالله وعونه توصلت الورقة إلى خاتمة الحديث عن حقيقة الإنجيل وكيف أنزل و دون وكيف صار أناجيلاً عديدة تتناقض فيما بينها واسباب هذا التعدد ونتج عن الدراسة عدد من النتائج اتبعتها توصيات لعلها تفيد الباحثين والدارسين في هذا المجال فيما يلي نورد أهم النتائج والتوصيات .

أولاً أهم النتائج :-

- 1-الكتاب في أيدي النصارى اليوم ليس هو الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام و لم يشهده ولم يأمر بتدوين أي من هذه الأنجيل. دلل على ذلك الكثير من مطالب الدراسة.
- 2- هذه الأنجيل دونت أبان ظهور الافتراق في المسيحية بقية تأييد المواقف والإستتار بكلمة الله لذا جاءت متناقضة ومختلفة.
- 3-إن التحريف الذي أصاب الإنجيل جعل النصرانية نحله وضعية فحاربت العلم والعلماء واحتكر رجال الدين حق فهم الكتاب المقدس لذا ظهرت العلمانية وانحرف الناس وأغرقوا في المادية فحصل الغزو لديار الإسلام وهو أفرز الواقع الحالى من التخلف والتبعية.

ثانياً: أهم التوصيات:-

- 1-إنشاء مراكز متخصصة تدرس الواقع على خلفية الصراع العقائدى والعداء بين أهل الاديان الذي نتج عن التحريف المسبب بالاستتار بكلمة الله.
- 2-ربط الواقع المعيش وحياة التخلف التى تعيشها الأمة بمسبباتها الحقيقية الدالة عليها، بوقوع الأمة في منخفض حضارى وثقافى تتلقى من الغرب كل مقومات الإنتاج والتكنولوجيا العصرية مما جعلها تابعة للغرب.
- 3-الاستمساك بعوامل الوحدة ومصدر القوة وطوق النجاة المتمثلة في كتاب الله وسنة النبى صلى الله عليه وسلم وتراث الأمة الأصيل.

المصادر والمراجع:

- 1- الإنجيل دراسة مقارنة، أحمد طاهر، دارالمعارف، القاهرة 1991، ص196
- 2- سوسولوجيا التطرف الديني، د.عدلى على، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص133
- 3- الكتاب المقدس إنجيل لوقا 2: 26
- 4- النصرانية نشأتها التاريخية وأصل عقائدها، د.عرفات عبدالحמיד، دار عمارة، عمان، 1980م، ص12
- 5- أثر الغزو الصليبي الصهيوني على ديار الإسلام، رسالة ماجستير بحث غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ص30
- 6- الكتاب المقدس إنجيل متى 1: 32
- 7- الكتاب المقدس إنجيل يوحنا 1: 1
- 8- أديان مقارنة، د.ليلي حسن سعدالدين، دار الفكر للنشر، عمان، 1986م، ص1
- 9- إظهار الحق، رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي، دار النهضة الإسكندرية، 2010م، ص53
- 10- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، دار التراث العربي ، القاهرة ، 1398، ص31.
- 11- النصرانية ، د.مصطفى شاهين، دار الإعتصام، القاهرة، 1992م، ص156
- 12- أطلس الأديان، سامي بن عبدالله بن احمد المملووث، الناشر العبيكان، ص385
- 13- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، على عبدالواحد وافي ، نخضة مصر، ص 85
- 14- الكتاب المقدس، الرسالة الى تيموساوس 3: 16
- 15- الكتاب المقدس : الأصحاح (1) الأول – 20، 19، 21 ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط
- 16- المسيحية الحقة التي جاء بها المسيح، علاء أبوبكر، مكتبة وهبة، القاهرة ، ص 41
- 17- كتاب تاريخ المسيحيين في ضوء المعلومات الحديثة، ص320
- 18- الأناجيل دراسة مقارنة، أحمد طاهر، دارالمعارف، القاهرة 1991، ص50
- 19- المسيح في صدر العقائد المسيحية، أحمد عبدالوهاب، ص(44) الإنجيل و الصليب، عبدالأحد داود، ص(13، 25).
- 20- المسيحية الحق التي جاء بها المسيح، علاء أبوبكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ص41
- 21- قراءات في الكتاب المقدس، عبدالرحيم محمد (2/268-269).
- 22- المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبدالوهاب، ص(33-35).
- 23- المسيحية الحقة التي جاء بها المسيح - علاء أبوبكر - الناشر مكتبة وهبة - القاهرة ، ص 58 - 59

- 24- التوراة والإنجيل والقرآن لمقاييس العلم، موريس بوكاي، 1999م، ترجمة على الجوهري، فرنسا، مكتبة القرآن للطبع و النشر والتوزيع، ص32
- 25- التوراة والقرآن والإنجيل، محمد الصوياني، الناشر، مكتبة العبيكان، ص 22
- 26- مقارنة الأدبان، محمد عزت الطهطاوي، ص (47-51).
- 27- هل العهد القديم كلمة الله؟ د. منقذ محمود السقار، دارالإسلام المملكة العربية السعودية، 2007م، ص13
- 28- الكتاب المقدس في الميزان، عبدالسلام محمد، دار الوفاء القاهرة 1402هـ ، ص(91)
- 29- المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله و القس فندر، ص(372)
- 30- قراءات في الكتاب المقدس، عبدالرحيم محمد، القاهرة (2/ 269 - 270).
- 31- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب، علاء الدين بابكر ، مكتبة وهبة القاهرة 2005م ، ص 143
- 32- الكتاب المقدس، أرميا، 7:3
- 33- الكتاب المقدس رؤيا يوحنا 22: 19.18
- 34- الموجهات العقيدية للسلم والحرب في النصرانية الإسلام، صالح سراج سليمان بحث غير منشور جامعة أم درمان الإسلامية 2014م
- 35- النصرانية : د . مصطفى شاهين، دار الإعتصام، ص 189 - 190 .
- 36- الكتاب المقدس، إنجيل متى، 1 :
- 37- الكتاب المقدس إنجيل مرقس، أنظر 3:16